

مسكوكات عمر بن العلاء وحُكمه في طبرستان: دراسة تحليلية لأنواع العملة النقدية

فرهنگ خادمي ندوشن^١، مجيد ساريخاني^٢، جواد نيستاني^٣، مهدي موسوي كوهبر^٤

تاريخ الوصول: ١٤٣١/٩/١٠

تاريخ القبول: ١٤٣٢/٥/٢٨

إن لدراسة العملات النقدية أهمية في إثبات أو نفي بعض الأحداث التاريخية مما ورد في الكتب والمصادر. وقد حظيت المسكوكات في عهد الولاة العباسيين بطبرستان إبان القرون الأولى باهتمام بالغ أيضاً؛ نظراً لما لها من دور محوري في الكشف عن الواقع السياسي، والإقتصادي والديني هناك. أما البحث الحالي فهو دراسة تحليلية لخمسة وتسعين نموذجاً من العملات المسكوكة من عهد الوالي العباسي (عمر بن العلاء) في طبرستان خلال ولاياته الثلاث فيها، والتي تكشف عن استمرار العمل بالنقوش في ضرب المسكوكات النقدية والإبقاء على أربعة نماذج منها في العهد المذكور. وقد حرص كتاب المقال على تحليل ودراسة تلك النقوش وتقسيمها إلى مجاميع مستقلة بغية التعرف على أوضاع وأحوال حكم عمر بن العلاء مدة توليه إقليم طبرستان.

الكلمات الرئيسية: عمرو بن العلاء، المسكوكات في طبرستان، منطقة آمل، منطقة تيبورستان.

١. الأستاذ المشارك بقسم الآثار - بجامعة تربيت مدرس.

٢. طالب دكتوراه علم الآثار - جامعة تربيت مدرس . sarikhani@modares.ac.ir

٣. الأستاذ المساعد في قسم الآثار بجامعة تربيت مدرس.

٤. الأستاذ المساعد في قسم الآثار بجامعة تربيت مدرس.

المقدمة

تحتفي دراسة مسكوكات الولاة العباسيين في طبرستان خلال القرون الأولى من التاريخ الإسلامي بامتيازات خاصة؛ لما لها من دور في رسم ملامح الأوضاع السياسية والدينية والإقتصادية آنذاك. وعمر بن العلاء هو أحد الولاة العباسيين في هذه المنطقة، حيث ترك لنا (٩٥) عملة مضروبة باسمه متوفرة حالياً في متحف إيران الوطني وهي موضوع بحثنا الحالي. وقد حكم عمر بن العلاء طبرستان -كما سيمر بنا في خلفية البحث التاريخية- ثلاث مرات لأدوار مختلفه. وجاءت أنماط مسكوكاته على غرار مسكوكات العهود المتأخرة للإمبراطورية الساسانية - عهد خسرو برويز- والإصبيهان في طبرستان. وتزن مسكوكات عمر بن العلاء ١/٧٢ إلى ٢/١٠ غرام وقد كانت من الفضة، تم النقش عليها بالخط البهلوي تارة وبالكوفي تارة أخرى، أو جمعاً بين الخطين أحياناً. ويروى أن ضرب المسكوكات كان يتم في (تبورستان) بين الأعوام ١٢٠-١٢٩ من التاريخ الطبري الموافق (١٥٥-١٦٤ هـ)؛ أي على عهد خلافة المنصور (١٣٦-١٥٨ هـ) وابنه المهدي (١٥٨-١٦٩ هـ).

يُلاحظ الشكل الدائري في جميع مسكوكات عمر بن العلاء وهي عبارة عن دائرة مكتملة في نصفها الأعلى صورة جانبية للحاكم وهو ينظر إلى اليمين، في مقابله اسمه مخطوط بالخط البهلوي أو الكوفي، كما يشاهد خلفه كلمة «أفزون» بالخط البهلوي. وعلى جانبي تاجه -وهو يشبه إلى حد ما تاج خسرو الثاني- نجمتان، ويعلو كتفيه شريطان رمزاً للزعامة، وعلى حاشية الدائرة هلال ونجمة في ثلاثة اتجاهات هي اليمين والشمال والأسفل تفصل بينها كلمات «آبد» أي «آباداني» إشارة إلى الأرض العامرة، و«نوجين» إشارة إلى العملة الجديدة أو العام الجديد. أما على الوجه الآخر من العملة فهناك ثلاث دوائر متوازية

متحدة المركز يتوسطها مشعل على جانبيه رجلان مرابطان. وقد ذكر في الجهة اليمنى موضع سك العملة وعلى اليسار تاريخ ذلك، كما يشاهد الهلال والنجمة في كل جهة من الجهات الأربع بينها نقاط الزمن الثلاث، أو هي زهرة ثلاثية الأوراق. أما بالنسبة للدراسات المنشورة في مسكوكات عمر بن العلاء فنذكر أننا أفدنا من كتابي (أنوال ١٩٣٢ ت)، و(حسين ملك - ٢٠٠٤ ت).

خلفية البحث التاريخية

عقب مقتل (يزدجرد الثالث ٦٣٢-٦٥١ م). آخر الملوك الساسانيين سنة (٣١ هـ) - الموافق عشرين من السنة اليزدجردية- بقي جملة من أفراد السلالة الحاكمة يفرضون سيطرتهم على طبرستان وجيلان وضواحيها، وقد كان بعضهم من أمراء الساسان وأحفادهم أيضاً، فلم يخضعوا لحكم الخلفاء وكانت جيوش العرب تمنى بالهزائم كلما حاولت الإغارة على تلك الحدود.

لقد بقيت هذه المنطقة تحافظ على معالم الحضارة الساسانية وأتباع تعاليم زرادشت لأزمان طويلة، وكان من أبرز حكامها سلالة (جاوبارجان دابويهي) الذين بسطوا سيطرتهم على ضواحي جيلان وطبرستان (المرعشي، ١٣٤٥، ص ٢٤). في حين كان (اصفهبذ خورشيد) هو آخر حكام هذه السلالة، وقد تمكن الخليفة المنصور العباسي بالمرح والخذاع القضاء على حكمه (ابن اسفنديار، ١٣٦٦). وموت اصفهبذ خورشيد ودحره - سنة ٧٦١ م، الموافق ٥١٤٤ هـ، و ١٣٠ يزدجدي، و ١٠٩ طبري - يكون قد انتهى حكم سلالة (جاوبارجان دابويهي) في طبرستان بعد ١١٩ سنة شمسية و ١٢٢ سنة قمرية. وهنا صار يتولي زمام الحكم وشؤون طبرستان ولاة يعينهم الخلفاء العباسيون حتي سنة (١٤٤) من التاريخ الطبري والموافق (٧٩٥ م) و (١٧٩ هـ)

يبدو أن تمرد أهالي طبرستان على الحكام العباسيين وقع في زمان عمر بن العلاء سنة ١٦٩ هـ. (أولياء الله الأملي، ١٣٤٨، صص ٦٠-٦٢٩؛ ابن اسفنديار، ١٣٦٦، صص ٨٧-١٨٨؛ اعتماد السلطنة، ١٣٦٣، ص ١٥٥).
أما ولاية عمر الثانية فقد دامت لثلاث سنوات في رواية مير ظهير الدين المرعشي (١٣٤٥، ص ١٦٤). ثم عزل عمر بن العلاء مرة أخرى وخلفه روح بن حاتم بن قيصر في آمل لسنة كاملة (أولياء الله الأملي، ١٣٤٨، ص ١٦٧؛ المرعشي، ١٣٤٥، ص ٦٢). ثم حل مكانه خالد بن برمك مرة أخرى (م.ن). وروى أولياء الله الأملي (١٣٤٨، ص ٦٧) أن تميم بن سنان هو الذي خلف خالدًا، بينما تنص رواية ابن اسفنديار (١٣٦٦، ص ١٨٧) أن عمر بن العلاء هو من ولي لولاية ثالثة على طبرستان ثم عزل بعد هزيمته في معركة اصفهذ ونداد هرمز.

المسكوكات وأنواعها

تُمثل النقوش الظاهرة على النقود المعدنية الأساس في تنوعها وتصنيفها؛ نظراً لما طرأ عليها من تغييرات؛ لذا وحسب التحقيق فإنه يمكن تقسيم المسكوكات الـ(٩٥) التي وصلتنا عن ولاية عمر بن العلاء إلى أربعة أنواع وفقاً للنقوش المتوفرة عليها:

النوع الأول

سُك هذا النوع خلال الأعوام ١٢٠ ط./١٥٥ هـ؛ ١٢١ ط./١٥٦ هـ؛ ١٢٧ ط./١٦٢ هـ؛ ١٢٨ ط./١٦٣ هـ؛ ١٢٩ ط./١٦٤ هـ. وهو يمتد من عصر الخليفة المنصور (مسكوكات ١٢٠ ط./١٥٥ هـ؛ ١٢١ ط./١٥٦ هـ؛ ١٢٣ ط./١٥٨ هـ) إلى عصر المهدي العباسي (١٢٧ ط./١٦٢ هـ؛ ١٢٨ ط./١٦٣ هـ؛ ١٢٩ ط./١٦٤ هـ). يلاحظ في نقوش

و(١٦٤) من السنة اليزدجردية. وكان (عمرو بن العلاء) هو أحد أولئك الحكام المبعوثين من قبل خلفاء بني العباس (المنصور) لإمارة إقليم طبرستان.

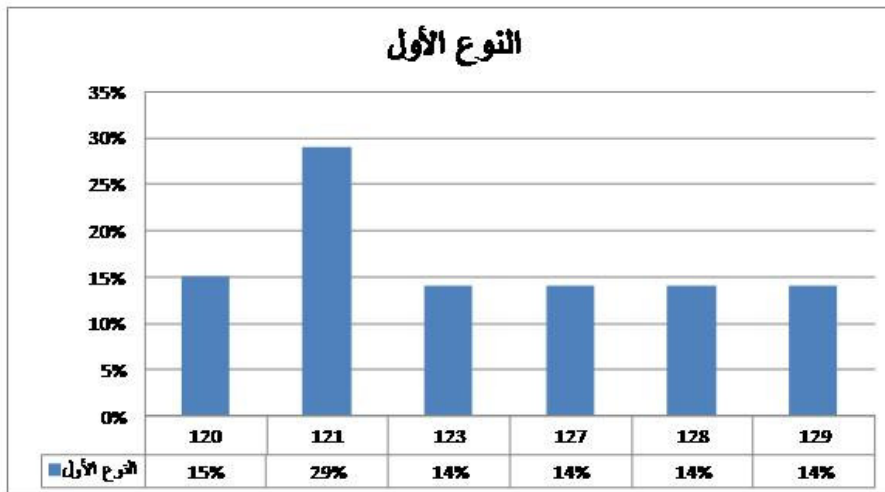
كان عمرو بن العلاء والياً عباسياً وقائداً عربياً حكم طبرستان في عهد الخليفة المنصور والمهدي، ووفقاً لمصادر التاريخ فإن أولى هجمات الجيش الإسلامي وقعت في (جرجان)، أما الهجمات على طبرستان فكانت سبباً في انهياره فاكتفى بجلب الخراج من أهاليها بدلاً من فتحها (البلاذري، ١٣٤٦، ص ١٨٩). أما عمرو بن العلاء فقد تمكن من النفوذ في جرجان لمدة قصيرة قبل أن يهرب إلى طبرستان بسبب ما مارسه من قتل فيها. وعندما ثار (اصفهبذ خورشيد) - وهو من نسل اصفهبذان الساساني في طبرستان - على المنصور أرسل الخليفة العباسي عمر بن العلاء إلى طبرستان فسقطت (آمل) بيده حسب إحدى الروايات سنة ١٣٧ هـ. (دائرة المعارف الفارسية، ١٣٨٠، ص ١٦١٤) أو في سنة ١٤٤ هـ، على رواية أخرى فاتخذها عاصمة لإقليم طبرستان (مادلونج، ١٣٦٣، ص ١٧٤). وكانت ولايته الأولى - حسب مير ظهير الدين المرعشي - على طبرستان في النصف الأول من القرن الثاني ودامت لمدة سنة واحدة (المرعشي، ١٣٤٥، ص ١٦٤).

ثم عزل عمر بن العلاء من قبل الخليفة المهدي بسبب شغبه بآبنة أحد المزارعين ونصب سعيد بن الدعلج خلفاً له، وروى ابن اسفنديار (١٣٦٦، ص ١٨٢) أن سعيداً بن الدعلج حكم طبرستان مدة سنتين وثلاثة أشهر، في حين اختار كل من أولياء الله الأملي (١٣٤٨، ص ٦٠) والمرعشي (١٣٤٥، ص ١٦٤) مدة الثلاث سنوات لذلك. بعدها عاد الدور إلى عمر بن العلاء ليولي حكم طبرستان من قبل المهدي العباسي خليفة المنصور.

هذه المسكوكات وجود كلمة (آبد) [العمران] بالخط البهلوي (الثاني من العملة (أنظر الشكل ١) كما يمكن ملاحظة توزع هذه النقوش في المخطط البياني رقم ١.



الشكل رقم: ١

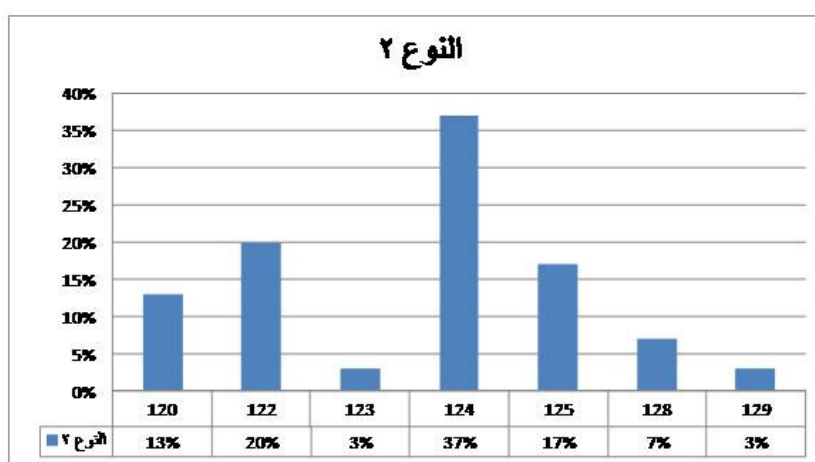


المخطط رقم: ١

النوع الثاني

وحتى خلافة ابنه المهدي (١٢٤ ط./١٥٩ هـ؛ ١٢٥ ط./١٦٠ هـ؛ ١٢٨ ط./١٦٣ هـ؛ ١٢٩ ط./١٦٤ هـ). يُذكر أنّ مسكوكات العام ١٢٤ ط./١٥٩ هـ. تشكل ٣٧ بالمائة من مجموع النوع الثاني. (أنظر المخطط رقم ٢)، ويُلاحظ في النوع الثاني - علاوة على كلمة آبد المتوسطة بين الساعة ٣ و٦- وجود كلمة (نوجين) أو (نوزين) [سلا]

سُك هذا النوع من المسكوكات خلال الأعوام (١٢٠ ط./١٥٥ هـ؛ ١٢٢ ط./١٥٧ هـ؛ ١٢٣ ط./١٥٨ هـ؛ ١٢٤ ط./١٥٩ هـ؛ ١٢٥ ط./١٦٠ هـ؛ ١٢٨ ط./١٦٣ هـ؛ ١٢٩ ط./١٦٤ هـ) وهي أيضاً تبدأ بزمن خلافة المنصور (١٢٠ ط./١٥٥ هـ؛ ١٢٢ ط./١٥٧ هـ؛ ١٢٣ ط./١٥٨ هـ).



المخطط رقم: ٢

منقوشة بالخط البهلوي بين الساعة ٦ و ٩. (أنظر الشكل رقم ٢) وضرب هذا النوع من العملة بحاجة إلى قطع معدنية جديدة وتصميم جديد.



الشكل رقم: ٢

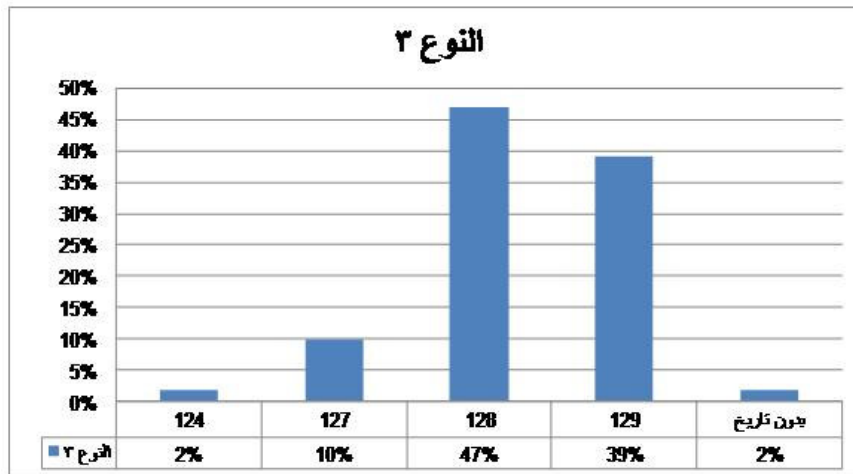
النوع الثالث

وجميعها كانت على عهد خلافة المهدي العباسي، وتحتل نسبة مسكوكات الأعوام (١٢٨ ط./١٦٣ هـ؛ ١٢٩ ط./١٦٤ هـ). الصدارة بين عملات هذا النوع. (أنظر المخطط رقم ٣).

و هي العملات المسكوكة خلال الأعوام (١٢٤ ط./١٥٩ هـ؛ ١٢٧ ط./١٦٢ هـ؛ ١٢٨ ط./١٦٣ هـ؛ ١٢٩ ط./١٦٤ هـ).



الشكل رقم: ٣



المخطط رقم: ٣

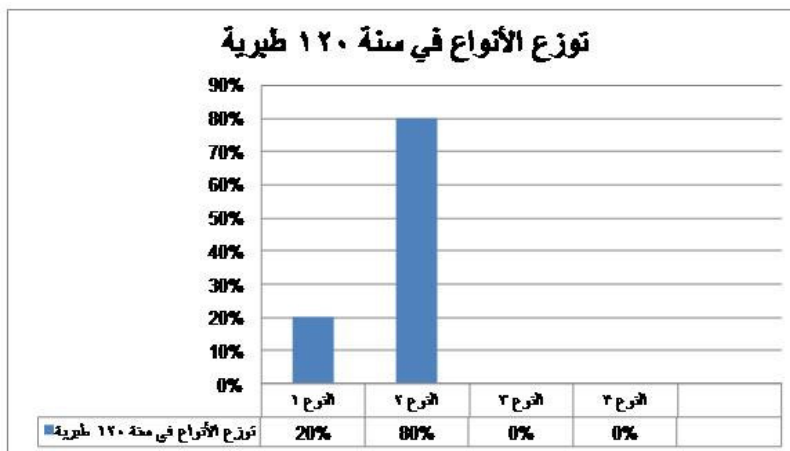
النوع الرابع

ليس لهذا النوع سوى نموذج واحد يحمل تاريخ (١٢٥ ط./١٦٠ هـ). يعود إلى عصر خلافة المهدي العباسي وهو موجود حالياً بمتحف إيران الوطني. وقد لوحظ في نقوشه كلمة (العلاء) بالخط الكوفي وهي تتوسط الساعة ٣ و٦، كما توجد بين الساعة ٦ و٩ كلمة (عمر بن) بالخط الكوفي أيضاً (أنظر الشكل رقم ٤) وكلمة (آيد) البهلوية.

يُلاحظ في نماذج هذا النوع أيضاً وجود نقوش أخرى، فعلاوة على كلمة (آيد) وسط الساعة ٣ و٦ هناك كلمة أخرى هي (نوجين أو نوزين) منقوشة على هذا النحو **نوجين** وهي تتوسط الساعة ٦ و٩. (أنظر الشكل رقم ٣) وهذا النوع أيضاً بحاجة إلى قطع معدنية جديدة.

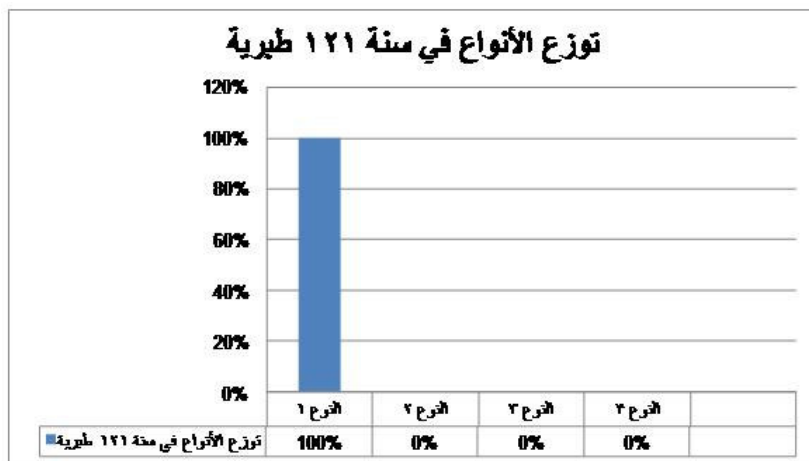


الشكل رقم: ٤



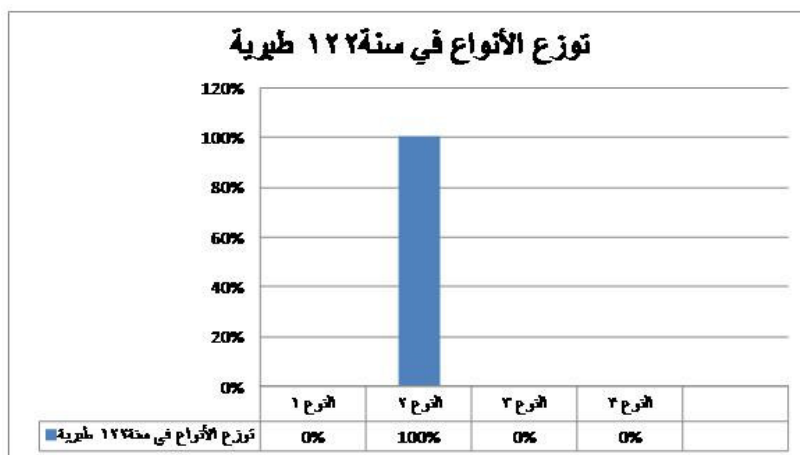
المخطط رقم: ٤

نتائج تصنيف الأقسام
توزع الأنواع في سنة ١٢٠ طبرية: المسكوكات حيث يعود ٢٠ بالمائة منها للنوع الأول، و ٨٠ بالمائة للنوع الثاني (أنظر المخطط ٤).



المخطط رقم: ٥

توزع الأنواع في سنة ١٢٢ طبرية: هناك ثلاث مسكوكات على هذه الشاكلة وهي عائدة للنوع الأول (أنظر المخطط: ٥).

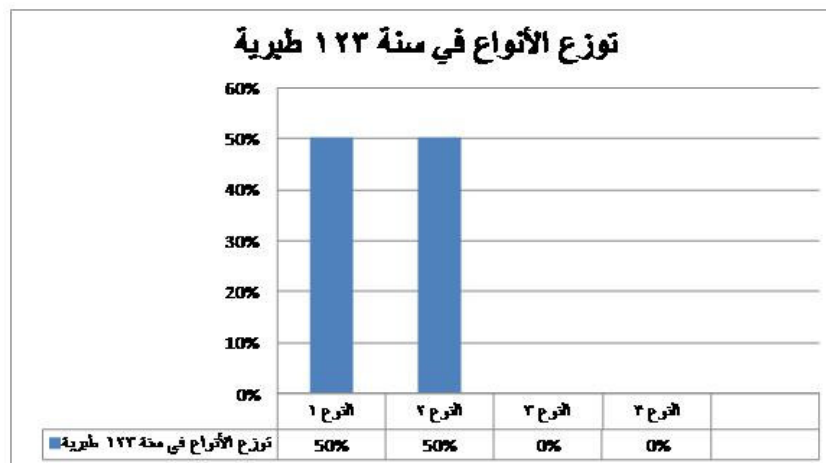


المخطط رقم: ٦

توزع الأنواع في سنة ١٢٣ طبرية: (١٢٢) طبرية:

مسكوكات عمر بن العلاء وحكمه في طبرستان ... _____ مجلة العلوم الانسانية الدولية، ٢٠١٢/١٤٣٣ هـ، العدد ١٩ (١)

هناك ست مسكوكات بهذا التاريخ وجميعها من النوع الثاني (أنظر المخطط : ٦)

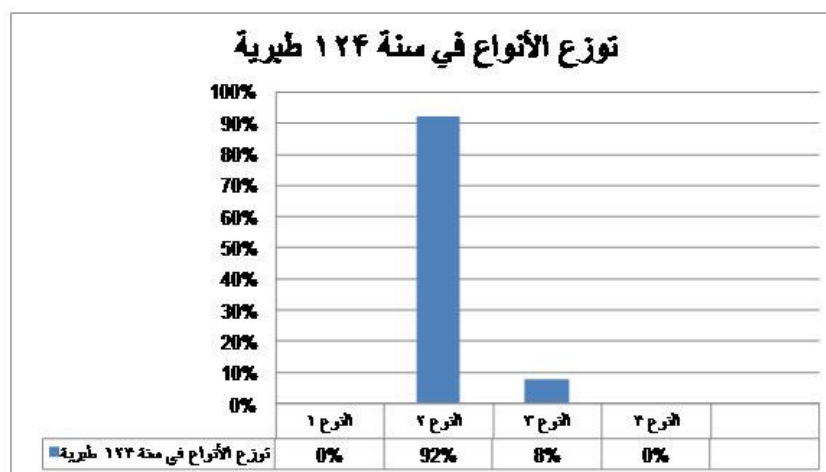


المخطط رقم: ٧

توزيع الأنواع في سنة **١٢٣ هـ** طبرية:

هناك مسكوكتان بهذا التاريخ إحداهما من النوع الأول والأخرى من النوع الثاني.

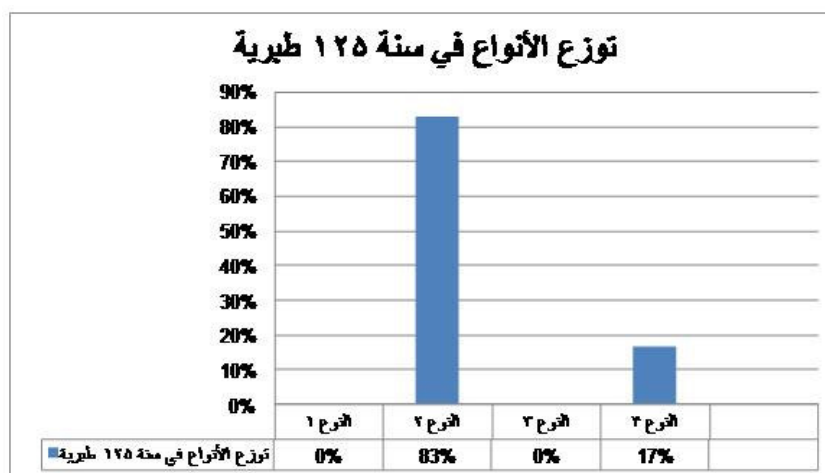
(أنظر: المخطط ٧)



المخطط رقم: ٨

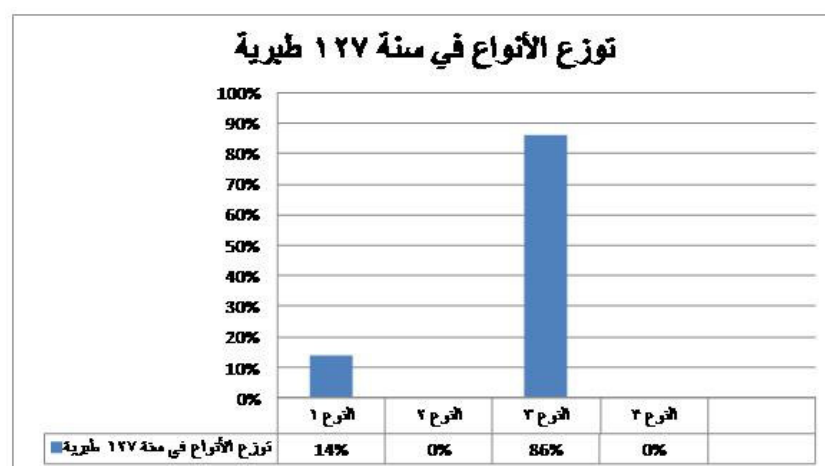
توزيع الأنواع في سنة **١٢٤ هـ** طبرية:

سك بهذا التاريخ (١٢) نموذجاً من المسكوكات (١١) منها من النوع الثاني وواحد يعود للنوع الثالث (أنظر المخطط ٨).



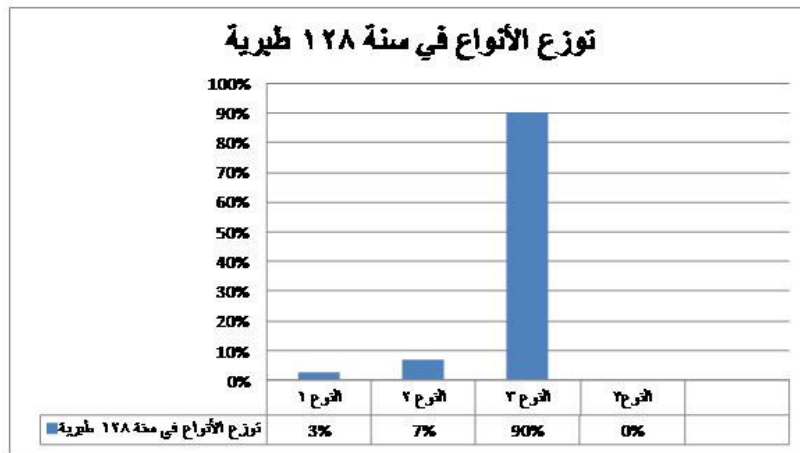
المخطط رقم: ٩

توزيع الأنواع في سنة ١٢٥ طبرية: ثمة ستة نماذج بهذا التاريخ أحدها من النوع الرابع، والخمسة الأخرى من النوع الثاني (أنظر المخطط: ٩).



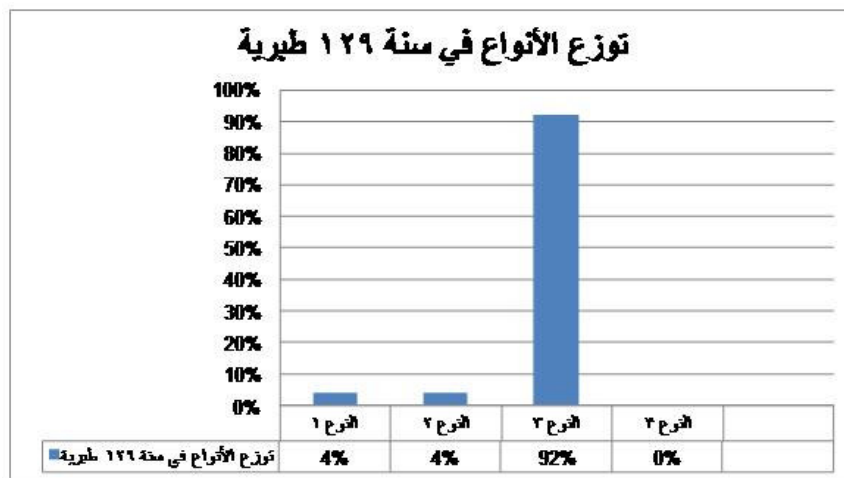
المخطط رقم: ١٠

توزيع الأنواع في سنة ١٢٧ طبرية: ضرب بهذا التاريخ سبعة نماذج من العملة المسكوكة، أحدها من النوع الأول وستة من النوع الثالث (المخطط رقم: ١٠).



المخطط رقم: ١١

توزيع الأنواع في سنة ١٢٨ طبرية: سلك بهذا التاريخ ٢٨ نموذجاً من العملة المعدنية، أحدها من النوع الأول والباقي من النوع الثالث (المخطط رقم: ١١).



المخطط رقم: ١٢

توزيع الأنواع في سنة ١٢٩ طبرية: نتائج وتحليل
أما بهذا التاريخ فهناك ٢٥ نموذجاً مسكوكاً. واحد منها من النوع الأول وآخر من النوع الثاني وما بقي من النوع الثالث (أنظر المخطط: ١٢).
قدّمنا فيما مضى دراسة عن أنماط مسكوكات عمرو بن العلاء المتوفرة في المتحف الوطني الإيراني، وذلك عبر تقديم جملة من الأشكال والمخططات والتصاميم، مع ذكر توزيع تلك النماذج على سنوات حكم عمرو بن العلاء وفقاً للسنة الطبرية، وهنا يأتي

دور الكلام عن تحليل المعطيات الحاصلة عن واقع المسكوكات، وسيشمل ذلك الكلام عن بيان طبيعة السنة الطبرية وشرح الأحوال السياسية، الدينية والإقتصادية على عهد ولاية عمر بن العلاء، بالإضافة إلى تحليل نماذج المسكوكات وأسباب اختلافها.

إثبات السنة الطبرية على مسكوكات عمر بن العلاء

تحتوي مسكوكات اصفهيدان طبرستان وولاية الخلفاء العباسيين في طبرستان على جميع خصائص المسكوكات الساسانية سوى ما طرأ عليها من تغيير في الوزن والحجم، حيث أصبحت المسكوكات الطبرستانية أقل وزناً وأصغر قطراً من المسكوكات الساسانية أو العرب ساسانية.

أما ما يهمنا من هذا الموضوع فهو التاريخ المثبت على تلك المسكوكات وهو المعروف بالتاريخ الطبري. وقبل بيان ومعرفة السنة الطبرية والفرق بينها وبين مع السنة الهجرية لابد من التوصل إلى مبدأ السنة الطبرية، ولا شك أنّ المسكوكات هي أهم المستندات والوثائق في ذلك.

تعد مسكوكات الولاية العباسيين امتداداً للمسكوكات المتداولة في زمن اصفهيدان طبرستان (جاو بارجان دابويهي)، وكانت سلالة اصفهيدان طبرستان هي الأخرى امتداداً للمسكوكات الساسانية بحجم أصغر ووزن أقل طبعاً. وكانت مناسبة تنويج الملك -في العهد الساساني- هي بداية تحديث التاريخ على المسكوكة، لذا يمكن من خلال التاريخ الموجود على العملة معرفة عدد سنين حكومة الملك - أما سلالة اصفهيدان طبرستان فقد وضعوا على مسكوكاتهم تاريخ بداية حكومة الجيل جاو باره على طبرستان - وهو مؤسس الإصفهيدية في طبرستان. وقد وردت قصة وصول الجيل جاو باره إلى الحكم في طبرستان في كتاب تاريخ طبرستان لابن اسفنديار في الصفحة ١٥٣ و١٥٤؛ إذ كانت بداية حكمهم سنة ٢١ يزدردي،

وكان يزدردي الثالث قد أطلق على الجيل جاو باره لقب (فرشواذجرشا) وهو اسم طبرستان القديم (ابن اسفنديار، ١٣٦٦، ص ١٥٤).

لقد جعل الجاوبارجان الدابويهيون الأساس في إصدار المسكوكات هو بداية حكمهم أي سنته الأولى وهو التاريخ الذي عرف فيما بعد بالسنة الطبرية؛ وعليه تكون سنة ٢١ يزدردي و٦٥٢ ميلادي، و٣٢ هجري هي السنة الأولى الطبرية وبداية التاريخ الطبري، وقد بقي هذا التاريخ على حاله حتى نهاية آخر سلالة الإصفهيدانيين وهو إصفهيد خورشيد، فلم يغير الإصفهيدانيون التاريخ المثبت على المسكوكات خلال هذه الحقبة عقب توليهم الحكم خلفاً للجيل، بل حتى عندما تمكن الولاية العباسيون من السيطرة على إقليم طبرستان وأمروا بإصدار المسكوكات فقد بقوا ملتزمين بتقليد الإصفهيدانيين في إثبات السنة الطبرية على العملة، فلم يعمد الولاية العباسيون إلى تغيير تاريخ المسكوكات واكتفوا بذكر أسمائهم بالخط البهلوي أو الكوفي بدلاً من إصفهيدان.

هنا نأتي إلى مقارنة السنة الطبرية في عهد عمر بن العلاء مع السنة الهجرية ولا بد لنا في معرفة سنوات عزله وتنصيبه وحال سائر الولاية العباسيين في طبرستان من الرجوع إلى النصوص التاريخية في العصر الإسلامي من قبيل تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري، وفتوح البلدان للبلاذري التي تذكر الأحداث حسب التاريخ الهجري القمري، ومن خلال استخراج تلك التواريخ ذات الصلة ومقارنتها مع السنة الطبرية المثبتة على مسكوكات عمر بن العلاء وسائر الولاية العباسيين وكذلك مقارنة السنة الطبرية مع السنة الهجرية تم التوصل إلى التباين والاختلاف في الحساب التاريخي كانت النتيجة كما يلي:

هناك تطابق بين السنة الأولى الطبرية مع السنة ٢١ يزدردي، وتطابق بين سنة ٢١ يزدردي وسنة ٣٢ هجرية،

هناك للمسكوكات الساسانية أو العرب ساسانية التي تحمل على صفحتها صورة «خسرو» وفي الخلف نقش لموقد النار، أما في إقليم طبرستان فقد بقيت المسكوكات تصدر بالطريقة الساسانية على الرغم من مرور مائة عام، عقب ذلك التاريخ ومراراً قرن ونصف على دخول الإسلام بلاد فارس بشكل عام.

علاوة على البعد السياسي في هذه المسألة فهي تحمل أيضاً بعداً اقتصادياً مفاده أن أهالي طبرستان كانوا لا يتعاملون في تجارتهم إلا بالعملة التي تحمل صورة خسرو، ويفرضون التعامل بالمسكوكات الأخرى؛ وإلا لشهدنا انتشار المسكوكات الإسلامية منذ مطلع سنة ١٤٤ هـ عندما بلغ العباسيون حكم طبرستان، لكن ذلك لم يحصل وبقي الولاة العباسيون مضطرين لإصدار المسكوكات على الطراز الجاوباري الدابيهي.

لقد ترك لنا عهد عمر بن العلاء أكبر عدد من المسكوكات قياساً بغيره من الولاة العباسيين، وهذا دليل إما على ازدهار الاقتصاد والتجارة في عهده، أو أن مدة حكمه كانت الأطول في طبرستان وعلى ولايات متعاقبة أيضاً؛ إذ لم تدم ولاية الحكام الآخرين أكثر من سنة واحدة أو سنتين في أفضل الأحوال، وكان عمرو بن العلاء هو الوالي الوحيد الذي حكم لثلاث ولايات، بما مجموعه عشر سنوات.

يبدو من الأرقام والإحصائيات المقدمة في جدول أنماط المسكوكات أن النمط (٢) و(٣) هما الأكثر تداولاً في التعاملات التجارية بين أهالي طبرستان، في حين كان النمط (٤) هو الأقل تداولاً وحضوراً؛ ولعل ذلك كان بسبب التغيرات المتزايدة والطارئة عليه. أما النمط رقم (١) فكان الأكثر قرباً من مسكوكات اصفهذان الأولى، ولعل هذا هو السبب في تعليل حضور هذا النوع في جميع

كما أن السنوات ١٢٠-١٢٩ من السنة الطبرية - هي مدة ولاية عمرو بن العلاء على طبرستان - توافق السنوات ١٥٥-١٦٤ من السنة الهجرية؛ وعليه فإن السنة الطبرية الأولى تختلف عن التاريخ الهجري بـ (٣٢) سنة، لكن السنة ١٢٠ طبرية تختلف عن ١٥٥ هجرية في (٣٥) سنة، وهذا الفرق في الثلاث سنوات يكشف لنا عن أن التاريخ الطبري كان يعتمد على حساب التاريخ والتقويم الشمسي مما كان متداولاً في إيران على عهد الساسانيين، لذا فإن التاريخ الهجري يتقدم على السنة الشمسية سنة واحدة كل (٣٣) عاماً.

الأوضاع السياسية، الدينية والإقتصادية في ولاية عمر بن العلاء
يكشف لنا واقع مسكوكات عمر بن العلاء وأنماطها وطبيعة توزيعها - كما مر بنا - خلال السنوات ١٢٠-١٢٩ طبرياً / ١٥٥-١٦٤ هجرياً، عن واقع الأوضاع السياسية، الإقتصادية والدينية في مجتمع إقليم طبرستان في الحقبة المذكورة.

لقد عكست نماذج المسكوكات التي تناولناها من عصر عمر بن العلاء مدى سيطرة المسلمين على منطقة طبرستان، فهي مسكوكة وفق الطراز الإصفهذاني الطبرستاني مع شيء من التغيرات الطفيفة من قبيل الكتابات على حواشي كل مسكوكة وذكر اسم عمر بن العلاء الوالي العباسي بدلاً من اسم ملوك الإصفهذان، وكان ذلك بالخط الكوفي تارة وبالبهلوي تارة أخرى. ويمكن أن نفهم من ذلك بأن أهالي طبرستان لم يكونوا قد دخلوا في الإسلام بشكل كامل، وأن سيطرة عمر بن العلاء على طبرستان لم تكتمل بعد. وإذا ما أجرينا مقارنة بين هذا الإقليم وسائر مناطق بلاد فارس سنتبين أن عامة المناطق الفارسية - منذ حكم عبد الملك بن مروان الأموي - كانت قد شهدت مسكوكات على الطراز الإسلامي الصرف، ولا وجود

سنوات الحكم - باستثناء سنة ١٢٢ طبرياً - فلم يكن مقتصرًا على سنة معينة أو عهد معين.

كما أننا نلمس البعد الديني خلف مضامين النقوش الظاهرة على ظهر مسكوكات عمر بن العلاء التي تتم أيضاً عن تمسك أهالي طبرستان بالدين الزرادشتي ورفض المسكوكات الإسلامية، فهم يرفضون حتى المسكوكات العرب ساسانية، وإلا لعمل بها عمرو بن العلاء وغيره من الولاة العباسيين في طبرستان، إذ تعد المسكوكات العرب ساسانية امتداداً للمسكوكات الساسانية نفسها وهي قريبة الشبه من مسكوكات ولاية طبرستان وتختلف عنها فقط من ناحية الأبعاد، الوزن والنقوش المرسومة عليها. حيث كتب على المسكوكات العرب ساسانية عبارة «بسم الله» أو «بسم الله - ربي» وغيرها وذلك غالباً ما يرد في الربع الثاني أو الثالث من المسكوكة.

الوقوف عند غمط المسكوكات وسبب اختلافها

كان الدافع وراء اختيار ودراسة أنماط المسكوكات في عهد عمر بن العلاء هو تنوعها من جهة وتعدد أزمان ولاية عمر بن العلاء في طبرستان من جهة أخرى. فكان الهدف من رصد تلك الأنواع وتوزيعها على سنوات إصدارها هو التوفيق بين سائر المسكوكات المختلفة والعدد المتعدد لولاية هذا الحاكم العباسي. أما ما قدمه «آنوالا» و«حاج ملك» من دراسة في هذا المجال فلم تكن تتمتع بمنهجية واضحة ولم تنضوي على تعليقات منطقية في آلية التقسيم؛ أما الأنماط الأربعة التي قدمها كتاب البحث الحالي عن واقع مسكوكات عمر بن العلاء فكانت تنبثق من طبيعة التحولات الطارئة في النقوش والكتابة الموجودة في كل نمط ونموذج، وما تحمل من فروق ظاهرية في الكتابة الحاضرة على حاشية المسكوكات.

لقد عمدت هذه الدراسة إلى مقارنة الحقب الزمنية المتعددة من حكم عمر بن العلاء على طبرستان وتطبيقها على نماذج المسكوكات المتوفرة وقد اتضح مما قدم من مخططات وما نتج عن الإحصائيات أن النوعين (٢) و(٣) جاء في صدارة التسلسل، وفي المؤخرة حل النوع (٤) بنموذج واحد عن سنة (١٢٥ طبرياً)، أما النوع (١) فعلي الرغم من انحساره وفقاً للإحصائية المقدمة إلا أنه كان الأكثر تداولاً واستخداماً بين أشكال المسكوكات وظل حاضراً أيضاً طيلة سنوات ولاية عمر بن العلاء إلى جانب النوعين (٢) و(٣) باستثناء العام (١٢٢ طبرياً). كما كان النوع رقم (٢) قد صدر في الأعوام ١٢٠-١٢٤ وصادر معظم النوع (٣) في الأعوام ١٢٧-١٢٩؛ وعليه يمكن أن يلعب النوع (٢) والنوع (٣) دوراً محورياً في حقتين مختلفتين من ولاية عمر بن العلاء على طبرستان. واتضح من مقارنة سنوات إصدار النوع (٢) بمصادر التاريخ الإسلامي أنه يعود إلى ولاية عمر بن العلاء الثانية وأن سنوات النوع (٣) تعود إلى الولاية الثالثة من حكمه.

تجدر الإشارة إلى أن غالبية مسكوكات النوع (٢) الموجودة في متحف إيران الوطني التي كان قد عرفها (آنوالا) و(حاج ملك) - كانت تحمل اسم الحاكم بالخط البهلوي، أما التي ورد فيها اسم الحاكم بالخط الكوفي فهي نادرة وقليلة، وهذا على العكس مما ورد في النوع (٣) حيث كان معظم المسكوكات تحمل اسم الحاكم بالخط الكوفي، مع نماذج قليلة جداً لذلك بالخط البهلوي؛ ويمكن لهذا أن يكون دليلاً آخر على ثنائية الحقبة الزمنية ووجود ولايتين في الحكم لعمر بن العلاء. كما يلاحظ في النوع (٣) حضور الخط الكوفي أكثر منه في النوع (٢). ثم إننا حتى إن أغفلنا تاريخ إصدار كل نوع فيمكننا فهم التقدم والتأخر وفقاً للنقوش في كل نوع وخصوصاً (٢) و(٣).

أما النوع (١) الحاضر في جميع الحقب المتعاقبة فكان يحمل اسم الحاكم بالخط الكوفي تارة وبالبهلوي تارة أخرى، في حين كان النوع (٤) هو الوحيد الذي يجمع بين الخطين، حيث ورد اسم الحاكم بالبهلوي في قلب المسكوكة أمام صورته، كما ورد اسمه بالخط الكوفي في الحاشية.

الإستنتاجات

اتضح من حصيللة المسكوكات المدروسة أنّها ضربت بين الأعوام (١٢٠ ط./١٥٥ هـ) وحتى (١٢٩ ط./١٦٤ هـ) وذلك خلال خلافة المنصور والمهدي العباسيين. وإذا افترضنا أنّ فتح عمر بن العلاء لطبرستان كان بين الأعوام (١٣٧-١٤٤ هـ/١٠٢-١٠٩ ط.) وأخذنا برواية بن اسفنديار في أنّ ولايته الأولى دامت لسبع سنوات فإنّ مسكوكات هذه المدة تدخل ضمن الأعوام (١٤٤-١٥١ هـ) الموافق (١٠٩-١١٦ ط.) وهذا ما يستوعب المسكوكات الـ ٩٥ موضوع البحث.

إنّ مسكوكات الولاية الثانية لعمر بن العلاء تدخل ضمن تاريخ (١٢٠ ط./١٥٨ هـ) وهو تاريخ وفاة الخليفة المنصور. وتشير الدراسة إلى أنّ مسكوكات الأعوام (١٢٤ ط./١٥٩ هـ) وحتى (١٢٩ ط./١٦٤ هـ) تعود إلى مدة الولاية الثالثة لعمر بن العلاء؛ أي على عهد خلافة المهدي العباسي.

وتذكر الدراسات التاريخية بأنّ عمر بن العلاء حكم طبرستان حتي سنة (١٦٩ هـ)، ومع وجود مسكوكة بهذا التاريخ فإنّ ذلك مؤيداً لقولنا.

تبين من الجداول والمخططات المقدمة أنّ الأنواع ١ و ٢ و ٤ كانت قد سُكّت بين الأعوام (١٢٠-١٢٥ ط./١٥٥-١٦٠ هـ)، حيث يعود النوع (٤) للعام (١٢٥ ط./١٦٠ هـ) حصراً ولم يُشاهد في التواريخ الأخرى،

كما أنّ النوع ٣ لم يُشاهد ضمن هذه الحقب، ويبدو من الإحصاءات أنّ النوع ٣ متقدم على النوع ١ و ٢ خلال الأعوام (١٢٧-١٢٩ ط./١٦٢-١٦٤ هـ). وقد ورد اسم عمر (علي المسكوكات بالخط البهلوي بين الأعوام (١٢٠ وحتي ١٢٥ ط./١٥٥-١٦٠ هـ) وبالخط الكوفي بين الأعوام (١٢٧-١٢٩ ط./١٦٢-١٦٤ هـ). بعبارة أخرى، كانت مسكوكات ولاية عمر بن العلاء الثانية قد ضربت بالخط البهلوي وفي الولاية الثالثة ورد اسم الحاكم وحده بالخط الكوفي وسائر النقوش بالخط البهلوي.

المصادر

الفارسية

[١] الأملي، مولانا أولياء الله، تاريخ رويان، تصحيح وكتابة منوچهر ستوده، طهران، منشورات مؤسسة الثقافة الإيرانية، ١٣٤٨ ش.

[٢] ابن اسفنديار كاتب، بهاء الدين محمد بن حسن، تاريخ طبرستان، تصحيح عباس إقبال، مراجعة محمد رمضاني، طهران، منشورات (پديده خاور) الطبعة ٢، ١٣٦٦ ش.

[٣] البلاذري، أحمد بن يحيى، فتوح البلدان، ترجمة آذرتاش آذرنوش، طهران، منشورات مؤسسة سروش الإيرانية، ١٣٤٦ ش.

[٤] إعتقاد السلطنة، محمد حسن خان، تاريخ منتظم ناصري، ج ١، تحقيق محمد اسماعيل رضواني، طهران، منشورات عالم الكتاب، ١٣٦٣ ش.

[٥] بلعمي، تاريخنامه طبري (تاريخ الطبري)، مراجعة وتعليق محمد روشن، ج ٢، الطبعة الثالثة، طهران، نشر البرز، ١٣٧٣ ش

[٩] مرعشي، مير ظهير الدين، تاريخ رويان، طبرستان ومازندران، تحقيق محمد حسين تسيحي، مؤسسه الشرق للمطبوعات، ١٣٤٥ ش.

المصادر الإنجليزية

[10] Jamshedji Maneckji Unvala; Coins of Tabaristan and some Sassanian coins from susa; librairie orientale et americaine; paris, 1938.

[11] Malek; H.M. The Dabuyid Ispahbads and early Abbasid governerof tabaristan; London, 2004.

[٦] دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، تحقيق غلام حسين مصاحب، ج٢، طهران، ١٣٨٠ ش.

[٧] الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك ج.١٢)، ترجمة أبوالقاسم پاينده، طهران، منشورات أساطير، الطبعة الرابعة، ١٣٧٥ ش.

[٨] مادلونج، ويلفرد، «سلسله هاي كوچك شمال ايران»، تاريخ ايران (سلسله المناطق الصغيره شمال ايران)، كميريج، ج٤، تحقيق ريچارد فراي، ترجمه حسن انوشه، طهران، أميركبير، ١٣٦٣ ش.

تحلیل گونه شناختی سکه‌های عمر بن العلاء و فرمانروایی او در طبرستان

فرهنگ خادمی ندوشن^۱، مجید ساری‌خانی^۲، جواد نیستانی^۳، مهدی موسوی کوهپر^۴

تاریخ دریافت: ۱۳۸۹/۵/۳۰

تاریخ پذیرش: ۱۳۹۰/۲/۱۲

مطالعه سکه‌ها در تعیین صحت و سقم وقایع تاریخی و آنچه در منابع مکتوب آمده بسیار با اهمیت است. مطالعه سکه‌های حاکمان خلافت عباسی در طبرستان در سده‌های نخستین اسلامی جهت تبیین وقایع سیاسی، اقتصادی و مذهبی حائز اهمیت بسیاری است. مقاله حاضر دربردارنده پژوهشی در ۹۵ سکه ضرب شده توسط عمر بن العلاء حاکم عباسی در طبرستان، طی سه دوره حکومتی وی است که حاکی از ادامه سنت کتیبه‌نگاری روی سکه‌ها و ضرب گونه‌های چهارگانه از آن‌ها در دوره‌های یاد شده است. نگارندگان در مقاله حاضر کوشیده‌اند ضمن بررسی نقوش و نگارش کتیبه‌های سکه‌های یاد شده به دسته‌بندی گونه‌شناختی و تحلیل آن‌ها پرداخته و بدین ترتیب، دوره‌های حکومتی عمر بن العلاء را بر اساس مطالعه انجام شده تبیین نمایند.

کلید واژگان: عمر بن العلاء، سکه‌های طبرستان، آمل، تپورستان.

۱. دانشیار گروه باستانشناسی دانشگاه تربیت مدرس.

۲. دانشجوی دکترای باستانشناسی دانشگاه تربیت مدرس. sariikhani@modares.ac.ir

۳. استادیار گروه باستانشناسی دانشگاه تربیت مدرس.

۴. استادیار گروه باستانشناسی دانشگاه تربیت مدرس.